

**مستوى معرفة الطلبة المعلمين بفضيات تحليل السلوك
التطبيقي وعلاقته ببعض المتغيرات**

د . عبدالكريم الحسين

أستاذ مساعد - قسم التربية الخاصة

كلية التربية - جامعة الملك سعود

المملكة العربية السعودية

ah28@ksu.edu.sa

الملخص:

استهدف البحث التعرف على مستوى معرفة الطلبة المعلمين بفنيات تحليل السلوك التطبيقي وعلاقته ببعض المتغيرات، أجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٢٣) طالباً وطالبة، باستخدام مقياس تم التحقق من ثباته وصدقته. وقد أظهرت النتائج أن نسبة معرفة الطلبة المعلمين بتلك الفنيات ٤٧,٧٪، وهذا يشير إلى أن مستوى معرفتهم منخفضة جداً. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية في مستوى معرفة المشاركين بتلك الفنيات وذلك لصالح المشاركين الإناث، والمختصين في التربية الخاصة، والدارسين لمادة عن فنيات تحليل السلوك التطبيقي، وأيضاً بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية سلبية بين مستوى معرفة المشاركين بتلك الفنيات وحماسهم لاستخدامها.

الكلمات المفتاحية: السلوك المقبول، السلوك الغير مقبول، التعزيز، العقاب، التوحد

Student Teachers' Knowledge of Applied Behavior Analysis (Aba) Strategies And Its Relation To Some Variables

Abstract

This study aimed at examining the student teachers' knowledge of applied behavior analysis (ABA) strategies and its relation to some variables. A sample of 123 male and female participated in the study. Data was collected using an instrument after the validity and reliability were verified. The results indicated that participants demonstrated a very low level of APA strategies knowledge (47.7%). In addition, the results suggested that females, participants with special education major, and participants who have taken APA classes were more knowledgeable about APA strategies than other participants. There was also a negative correlation between participants' knowledge of APA strategies and their willingness to use them.

Key words: Appropriate behavior, inappropriate behavior, reinforcement, punishment, autism

المقدمة والخلفية النظرية:

في الآونة الأخيرة كثر الاهتمام بالتعليم الشامل ودمج الطلاب ذوي الإعاقات داخل الفصول العادية، وأصبح المعلمون على اختلاف تخصصاتهم داخل المدرسة مسؤولين عن تعليم جميع الطلاب بمن فيهم الطلاب ذوو الإعاقات. ومع هذا التوجه أصبح معلمو مدارس التعليم الشامل أكثر مسؤولية عن تعليم هؤلاء الطلاب، الأمر الذي يتطلب منهم التدريب المسبق على مهارات معينة قبل ممارستهم التعليم الفعلي للطلاب؛ بل إن بعض المعلمين قد يرفض العمل في مدارس التعليم الشامل عندما لا يتوفر التدريب المناسب لهم (Grey, Honan, McClean, & Daly, 2005). ولعل أهم الأمور التي يحتاجها هؤلاء المعلمون هي القدرة على التعامل مع السلوكيات الصعبة للطلاب ذوي الإعاقات؛ فالقدرة على إدارة سلوكيات واسعة ومختلفة يعتبر ضرورياً للتعلم والتدريس الفعال (Kaff, Zabel, & Milham, 2007). ففي دراسة راندازو (Randazzo, 2011) أشارت النتائج إلى أن (٤٩٪) من المعلمين لديهم ثلاثة طلاب، أو أكثر يظهرون مشكلات سلوكية كبيرة.

ولعل أفضل الخيارات المتاحة للتعامل مع السلوكيات الصعبة داخل المدرسة هو استخدام فنيات تحليل السلوك التطبيقي، والذي أثبتت فعاليتها في التعامل مع الطلاب ذوي الإعاقات بشكل عام، والطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد، والإعاقة الفكرية بشكل خاص. حيث أظهرت نتائج العديد من الأبحاث فعاليتها في تحسين وتطوير المهارات الأكاديمية، والتفاعل الاجتماعي، والتواصل اللغوي (Grey, et al., 2005)، وكذلك قدرتها على التعامل -بفعالية - مع السلوكيات الصعبة، من خلال تقليدها، أو محوها، أو استبدالها بسلوكيات إيجابية (Healy, O'Connor, Leader, & Kenny, 2008) وعلى الرغم من اعتقاد المعلمين بأهمية استخدامها، وكثرة الأبحاث الداعمة لاستخدامها للتعامل مع المشكلات السلوكية؛ إلا أن هناك الكثير من المعلمين الذين لا يستخدمونها داخل الصف (Randazzo, 2011).

وقد اقترحت راندازو (Randazzo, 2011) عدداً من الأسباب التي تحول دون استخدامها داخل الصف، منها عدم حصول المعلمين على التدريب الكافي في مجال تحليل السلوك التطبيقي كي يتمكنوا من تطبيقها بثقة داخل الصف، وفي حالة حصولهم على التدريب قد يكون تدريبهم ركز على الاستراتيجيات غير العملية للاستخدام اليومي، أو غير الملائمة للطلاب الذين يدرسونهم. أيضاً من الأسباب الأخرى الحائلة دون استخدامها مقاومة بعض المعلمين للاستراتيجيات الجديدة التي لم يعتادوا على استخدامها، كونها صعبة التطبيق في البداية، وتستهلك وقتاً

أطول من الطرق التقليدية المعتادة، على الرغم من إدراكهم لعدم جدوى الطرق القديمة. ومن العوامل المانعة لاستخدامها غموض بعض مصطلحات تحليل السلوك التطبيقي؛ لذا تجد بعض المعلمين قد يفهم بعض المصطلحات بشكل سلبي، أو لا يفهمها تماماً، وبالتالي يحتاج هؤلاء المعلمون إلى تدريب مكثف لزيادة فهمهم لها، الأمر الذي يترتب عليه زيادة إمكانية استخدامها داخل الصف. وعلى الرغم من إدراك المعلمين المبتدئين وطلاب التدريب الميداني لأهمية فنيات تحليل السلوك التطبيقي؛ إلا أن أحد الدراسات أشارت إلى أنه غالباً لا تكون مادة إلزامية، أو قد تستبدل بمواد أخرى في برامج إعداد المعلمين (Randazzo, 2011).

ويتكون تحليل السلوك من ثلاثة فروع رئيسية، وهي السلوكية والتي تُعنى بفلسفة تحليل السلوك (Fisher, Piazza, & Roane, 2011). وقد كان جون واطسن أول من تبنى هذا الفرع، حيث أكد على أن الهدف من علم النفس هو التركيز على دراسة السلوك القابل للملاحظة، وليس العمليات العقلية التي لا يمكن مشاهدتها، وذلك للوصول إلى دراسة موضوعية للسلوك المستهدف وترك التفسيرات النفسية الداخلية، كما ركز على الدراسة الموضوعية للسلوك من خلال الملاحظة المباشرة للعلاقة بين المثيرات البيئية، واستجابة الفرد، أو ما يسمى بنظرية المثير-الاستجابة. أما الفرع الثاني لتحليل السلوك فيسمى التحليل التجريبي للسلوك، والذي يعتبر سكر من مؤسسية، حيث ركز على دراسة مبادئ السلوك الأساسية من خلال البحوث العلمية المخبرية؛ (Cooper, Heron, Heward, 2007) (الخطيب، ١٩٩٠).

وقد فرق سكر بين نوعين من السلوك، وهما: السلوك الاستجابي، والذي تستثيره المثيرات القبلية، والسلوك الإجرائي، والذي يتأثر بالمثيرات التي تليه، فإما أن تقويه، أو تضعفه. أما الفرع الثالث فيسمى تحليل السلوك التطبيقي، والذي يركز على حل المشكلات السلوكية ذوات الأهمية الاجتماعية من خلال تطبيق مبادئ تحليل السلوك.

ويمكن تعريف تحليل السلوك التطبيقي بأنه العلم الذي تُستمد طرقه من المبادئ السلوكية المطبقة بشكل منظم من أجل تحسين سلوك ذي أهمية اجتماعية، ويستخدم التجريب لتحديد المتغيرات المسؤولة عن التغير الحاصل في السلوك (Cooper, et al., 2007). ويتميز تحليل السلوك التطبيقي بالعديد من المميزات، منها أنه تطبيقي (Applied) أي أن السلوك الذي يتم اختياره يجب أن يكون مهماً في حياة الفرد ومجتمعه (الخطيب، ١٩٩٠؛ Fisher, et al., 2011) بغض النظر عن أهميته النظرية (الخطيب، ١٩٩٠؛ Baer, Wolf, & Risley, 1968).

كما يتميز بأنه سلوكي (Behavioral)، ويقصد بذلك التركيز على ما يفعله الأفراد، وليس ما يقولونه؛ إلا في حالة كون السلوك اللفظي هو المستهدف، ويشمل الملاحظة المباشرة، والقياس الموضوعي للسلوك للتأكد من ثبات المعلومات التي تم جمعها عن ذلك السلوك. ويتميز أيضاً بأنه تحليلي (Analytic) أي يظهر العلاقة الوظيفية بين طريقة العلاج (التدخل) المستخدمة، وبين التغيير الحاصل في السلوك المستهدف، ويمكن إظهار ذلك من خلال التصاميم التجريبية المختلفة، كالتصميم العكسي، وتصميم الخط القاعدي المتعدد، وغيرها من التصاميم. ومن ميزاته - أيضاً - أنه تقني (Technological) حيث إن الطريقة المستخدمة لتعديل وبناء السلوك مشروحة بشكل واضح وكامل، بحيث يستطيع الآخرون إعادة تطبيقها من خلال قراءة ذلك الوصف للوصول إلى نتائج مشابهة. ومن المميزات أنه منظم مفاهيمياً، أو نظرياً، ويقصد بذلك أن الطرق والأساليب المستخدمة مبنية على مبادئ السلوك الأساسية والتي تم التحقق من فعاليتها سابقاً كالأطفال وجداول التعزيز (Fisher, et al., 2011). ويتميز أيضاً بأنه فعال (Effective)، ويعني أن التغيير الحاصل في السلوك المستهدف ذو أهمية اجتماعية، بغض النظر عن دلالاته الإحصائية، فقد يكون التغيير في السلوك - أحياناً - ذا دلالة إحصائية، ولكنه ليس له دلالة اجتماعية. فقد يقل معدل ضرب الطالب رأسه في الحائط من (١٠) مرات في الدقيقة الواحدة إلى (٥) مرات، وهذه الأرقام قد تؤثر على دلالاته الإحصائية في التغيير الحاصل في السلوك، ولكن السلوك المستهدف مازال غير مقبول اجتماعياً كون الطالب يضرب رأسه بالحائط (٣٠٠) مرة في الساعة (٥×٦٠ دقيقة)؛ لذا لا بد من التقليل من ذلك المستوى بشكل كبير جداً، ليكون التغيير في السلوك مقبولاً اجتماعياً، وبالتالي تكون طريقة التدخل (العلاج) فعالة (الخطيب، ١٩٩٠، Fisher, et al., 2011). وأخر ميزاته العمومية، وهي أن التغيير الحاصل في السلوك المستهدف يستمر لفترة طويلة بعد الانتهاء من التدخل وأن يظهر السلوك المستهدف في أماكن وأوضاع مختلفة عن الأماكن والأوضاع التي حدثت فيها عملية التدخل (المعالجة)، مما يؤكد على تعميمه (الخطيب، ١٩٩٠، Williams, Cooper, et al., 2007, Williams, 2010 & Williams، وربما يمتد تأثيره على سلوكيات أخرى، ولكن لها علاقة بالسلوك المستهدف (Cooper, 1982; Williams, & Williams, 2010)، فإذا كان الطالب يعاني من نشاط زائد، وتم تقليله إلى درجة مقبولة في البيت، بينما لا يزال الطالب يعاني منه في المدرسة، فإن التغيير الذي حدث في السلوك لا يمكن وصفه بالعمومية؛ لذا يجب أن يحدث التدخل السلوكي تغييراً في السلوك المستهدف لمدة طويلة، وأوضاع مختلفة، وينتقل الأثر إلى سلوكيات مختلفة وذوات علاقة بالسلوك المستهدف (Fisher, et al., 2011).

ويميل معظم التربويين إلى استخدام الفنيات الإيجابية لتحليل السلوك التطبيقي، كالتعزيز والنمذجة، أكثر من الفنيات العقابية، كالتوبيخ والاقصاء وغيرها؛ إلا أن الدراسات العلمية اختلفت في تحديد نوعية الفنيات المستخدمة من قبل المعلمين، حيث أشارت دراسة شن وكوه (Koh & Shin, 2008) إلى أن المعلمين يستخدمون الفنيات العقابية أكثر من الفنيات الإيجابية، في حين أن الدراسات الأخرى أظهرت أن المعلمين إما يستخدمون الفنيات العقابية والإيجابية معا (Love et al., 1996)، أو يستخدمون الفنيات الإيجابية أكثر من العقابية (Randazzo, 2011).

مشكلة البحث:

تعد فنيات تحليل السلوك التطبيقي من أفضل الخيارات المتاحة التي يمكن للمعلمين استخدامها للتعامل مع السلوكيات الصعبة داخل الصف. وعلى الرغم من أهميتها؛ إلا أن عدداً من البحوث، والدراسات العلمية قد أشارت إلى أنها قد لا تُطرح في بعض برامج إعداد المعلمين (Randazzo, 2011)؛ لذا قد يتخرج هؤلاء المعلمون من تلك البرامج دون الإلمام بمثل هذه الفنيات، الأمر الذي يترتب عليه بعض المشكلات في إعداد المعلم في هذا الجانب. وتعد برامج إعداد المعلمين الأساس الذي ينطلق منه المعلمون للميدان، فكلما كان إعداد المعلم جيداً كلما انعكس ذلك على أدائه مع طلابه بعد التخرج.

والملاحظ من الدراسات السابقة (الزراع، ٢٠١٢؛ جريح، ٢٠١١؛ عرابي، ٢٠٠٧؛ الخطيب، ١٩٩٣) أنها ركزت وبشكل كبير، على قياس معرفة معلمي الطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد، والإعاقة الفكرية لهذه الفنيات دون التطرق إلى معرفة معلمي مجالات التربية الخاصة الأخرى، كالاضطرابات السلوكية، وصعوبات التعلم، والإعاقة السمعية، والذين لا تقل حاجتهم لهذه الفنيات عن المعلمين الآخرين. كما أنها وفي حدود علم الباحث أغفلت الطلاب المعلمين، ومدى إلمامهم بمثل هذه الفنيات. وكذلك تبين أن العديد من الدراسات ركزت على فعالية تلك الفنيات، أو مدى معرفة المعلمين بها، لكنها أغفلت جانباً مهم، وهو العلاقة بين معرفة الشخص بالفنية وحماسة لاستخدامها؛ فمعرفة الشخص بالفنية قد لا تدل - بالضرورة - على حماسة لاستخدامها. ويمكن صياغة مشكلة البحث الحالي في الأسئلة الآتية:

- (١) ما مستوى معرفة الطلبة المعلمين بفضيات تحليل السلوك التطبيقي؟
- (٢) هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسط درجات الطلبة المعلمين على معرفتهم بفضيات تحليل السلوك التطبيقي تعزى لمتغير الجنس؟
- (٣) هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسط درجات الطلبة المعلمين على معرفتهم بفضيات تحليل السلوك التطبيقي تعزى لمتغير التخصص؟
- (٤) هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسط درجات الطلبة المعلمين على معرفتهم بفضيات تحليل السلوك التطبيقي تعزى لمتغير دراسة مادة عن فضيات تحليل السلوك التطبيقي؟
- (٥) هل هناك علاقة بين مستوى معرفة المشاركين بفضيات تحليل السلوك التطبيقي وحماسهم لاستخدام تلك الفنيات؟

أهداف البحث:

- (١) التعرف على مدى معرفة الطلبة المعلمين بفضيات تحليل السلوك التطبيقي.
- (٢) التعرف على الفروق بين المشاركين في معرفة فضيات تحليل السلوك التطبيقي وفقا لمتغيرات الدراسة وهي الجنس، التخصص، ودراسة مادة عن فضيات تحليل السلوك التطبيقي.
- (٣) قياس العلاقة بين المعرفة بفضيات تحليل السلوك التطبيقي والحماس لاستخدام تلك الفنيات.

أهمية البحث:

- (١) تتمثل أهمية البحث الحالي في النقاط الآتية:
تساعد نتائج هذه الدراسة القائمين على إعداد برامج المعلمين بكلية التربية في التعرف على مستوى معرفة الطلبة المعلمين بفضيات تحليل السلوك التطبيقي؛ مما يفيد في رسم البرامج المناسبة لطلاب الكلية للتغلب على بعض أوجه القصور في تلك البرامج
- (٢) زيادة اهتمام عدد من دول العالم منها المملكة العربية السعودية بتطبيق التعليم الشامل مما يعطي أهمية كبيرة لمعرفة مدى تأهيل ومعرفة خريجي كلية التربية بفضيات تحليل السلوك التطبيقي وحماسهم لاستخدامها، والتي تعد من أهم الطرق التي يجب تدريب معلمي التعليم الشامل عليها لمساعدتهم على تعليم الطلاب ذوي الإعاقات داخل الصف العادي بشكل مناسب (Loiacono, & Palumbo, 2011).

- (٣) تركيزها على معرفة الطلبة المعلمين بفضيات تحليل السلوك التطبيقي وحماسهم لاستخدامها، والتي تعد إحدى الاستراتيجيات المبنية على الدليل العلمي للتعامل مع ذوي الإعاقات (Loiacono, & Allen, 2008).
- (٤) وجد الباحث من خلال إشرافه على طلاب التدريب الميداني بكلية التربية أن هناك نقصاً في معرفتهم بفضيات تحليل السلوك التطبيقي مما استدعى بحث ودراسة هذا الموضوع

مصطلحات البحث الإجرائية:

تحليل السلوك التطبيقي: العلم الذي تُستمد طُرقه من المبادئ السلوكية المطبقة بشكل منظم من أجل تحسين سلوك ذي أهمية اجتماعية، ويستخدم التجريب لتحديد المتغيرات المسؤولة عن التغيير الحاصل في السلوك (Cooper, et al., 2007).

فضيات تحليل السلوك التطبيقي: مجموعة من الطرق والأساليب التي تستخدم بعد حدوث السلوك المستهدف مباشرة بهدف زيادة احتمالية حدوثه في المستقبل، أو تقليدها، كما تُستخدم -أيضاً- للتعرف على عدد مرات، ومدة حدوث السلوك المستهدف.

مستوى المعرفة بفضيات تحليل السلوك التطبيقي: درجة إلمام المشاركين بفضيات تحليل السلوك التطبيقي وتشمل فنيات زيادة السلوك المقبول، وفنيات تقليل السلوك غير المقبول، وفنيات ملاحظة السلوك المستهدف، وتمثلها في البحث الحالي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المشاركون على الفقرات التي اشتمل عليها محور المعرفة بفضيات تحليل السلوك التطبيقي.

الطلبة المعلمين: الطلبة الذين أكملوا المواد النظرية المطلوبة في الخطة الدراسية وتضرعوا للتدريب العملي في مجال التخصص، ويعرف إجرائياً بأنهم الطلبة الذين يدرسون بجامعة الملك سعود في كلية التربية في الصف الدراسي الأخير من فترة الدراسة الجامعية لمرحلة البكالوريوس.

الحماس لاستخدام فنيات تحليل السلوك التطبيقي: الرغبة العالية لدى الشخص على القيام ببعض فنيات تحليل السلوك التطبيقي التي يرى أهميتها وفعاليتها، وتمثلها في البحث الحالي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المشاركون على الفقرات التي اشتمل عليها محور الحماس لاستخدام فنيات تحليل السلوك التطبيقي.

محددات البحث:

أجري البحث الحالي على طلبة التدريب الميداني بكلية التربية بجامعة الملك سعود بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، في الصف الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٣٥ - ١٤٣٦ هـ، وتحدد نتائجها بالأداة المطبقة وبعينه الدراسة ومتغيراتها.

دراسات سابقة:

يختلف أولياء الأمور والمعلمين في نظرهم لدى أهمية فنيات تحليل السلوك التطبيقي واستخدامها، وللتعرف على الفنيات المهمة والمستخدمه من قبل الوالدين، ومعلمي الطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد قام الحيارى (Al-Hiary, 2006) بدراسة شملت (٣٨) ولي أمر و (٤٩) معلماً ومعلمة. وأظهرت النتائج أن المشاركين يستخدمون الاستراتيجيات التي كانت مهمة بالنسبة لهم. ويرى أولياء الأمور أن النمذجة هي أكثر الاستراتيجيات أهمية، ويستخدمون التعزيز الاجتماعي دائماً. كما أظهرت النتائج فروقاً بين المشاركين من أولياء الأمور فيما يتعلق بالاستراتيجيات الأكثر أهمية والمستخدمه بشكل مستمر، ويعزى ذلك لمتغير العرق والجنس والتدريب في مجال تحليل السلوك التطبيقي، وكذلك أشارت النتائج إلى أن المعلمين يرون أن النمذجة من أكثر الاستراتيجيات أهمية، ويستخدمونها بكثرة، كما أن هناك فروقاً بينهم حول الاستراتيجيات الأكثر أهمية والتي تستخدم باستمرار، ويعزى ذلك لمتغير الوضع التعليمي والعرق والجنس ومستوى التعليم والخبرة التعليمية، وشهادة التدريس والتدريب في مجال تحليل السلوك التطبيقي.

وقد أجريت العديد من الدراسات لقياس فعالية استخدام فنيات تحليل السلوك التطبيقي في خفض السلوكيات المشكله لدى الطلاب ذوي الإعاقات. فقد هدفت دراسة لبخش (١٩٩٨) الكشف عن فعالية استخدام فنيات التعزيز، والنمذجة، والتعزيز والنمذجة معاً لخفض السلوك الاندفاعي لدى الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة، حيث أظهرت النتائج فعالية استخدام أسلوب التعزيز، والنمذجة، والتعزيز والنمذجة معاً في تقليل الاندفاعية لدى المشاركين إلا أن استخدام التعزيز والنمذجة معاً أدى الى نتائج أفضل من استخدام التعزيز، أو النمذجة بمفرده.

وفي دراسة أخرى، قام عبد الرحيم، واليماني، والحسن (٢٠١٠) بقياس فعالية كل من برنامج تعديل السلوك، وبرنامج تعديل السلوك مع ضبط البيئة الصفية في خفض السلوك العدواني، والحركة غير المقبولة، والمقاطعة الكلامية للآخرين لدى الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة. وتضمن البرنامج عدد من الفنيات

كالتعزيز التفاضلي للسلوكيات الأخرى، وتكلفة الاستجابة، والإقصاء، وأشارت النتائج إلى فعالية كل من برنامج تعديل السلوك، وبرنامج تعديل السلوك مع ضبط البيئة الصفية في خفض تلك السلوكيات غير المقبولة لدى المشاركين، إلا أن استخدام برنامج تعديل السلوك وضبط البيئة الصفية معاً أدى إلى خفض السلوك الحركي غير المقبول، وسلوك المقاطعة الكلامية للآخرين بقدر أكبر عما حققه برنامج تعديل السلوك بمفرده، كما أدى - أيضاً - إلى خفض السلوك العدواني بشكل أسرع من تعديل السلوك لوحده؛ مما يشير إلى أن برنامج تعديل السلوك مع ضبط البيئة الصفية كان أكثر فعالية في خفض السلوكيات غير المقبولة لدى الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة من استخدام تعديل السلوك بمفرده.

ونظراً لفعالية استخدام فنيات تحليل السلوك التطبيقي للتعامل مع ذوي الإعاقات سعت عدد من الدراسات إلى قياس مدى معرفة المتعاملين مع هذه الفئة من الأفراد بفنيات تشكيل، أو زيادة، أو تقليل السلوك المستهدف. ومن تلك الدراسات دراسة الخطيب (١٩٩٣) التي هدفت للتعرف على مستوى معرفة معلمي الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية بالمبادئ العامة للتعامل مع سلوكيات طلابهم وبفنيات تشكيل وتقليل السلوك المستهدف، ومدى تأثير المؤهل العلمي، والخبرة التدريسية على تلك المعرفة. وقد أوضحت النتائج أن مستوى المعرفة للمشاركين لم يصل للمستوى المطلوب، كما أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المشاركين، بناء على متغير الخبرة التدريسية، أو المؤهل العلمي.

وقيمت دراسة عرابي (٢٠٠٧) مستوى معرفة معلمي التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد بسوريا بالأسس العامة للتعامل مع السلوكيات، وكذلك معرفتهم بفنيات زيادة السلوك المقبول، وفنيات خفض السلوك الغير مقبول، ومدى وجود فروق بين المشاركين، بناء على متغير الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة التعليمية، وأوضحت النتائج امتلاك المشاركين للحد الأدنى من المعرفة حيث اتضح أن لديهم معرفة جيدة بفنيات تقوية السلوك المستهدف، ولكن لديهم ضعف في معرفة فنيات إضعاف السلوك المستهدف، والأسس العامة لتعديل السلوك، وأيضاً كان هناك فروقاً بين المشاركين بناء على متغير الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة التعليمية، وذلك لصالح المشاركين الذكور، وحملة الشهادات العليا، والمعلمين الأقل خبرة في مجال التوحد.

وهدف دراسة جريح (٢٠١١) لقياس معرفة معلمي الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية بسوريا بأساليب التعامل مع سلوكيات طلابهم وتأثير متغير الجنس،

والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة على تلك المعرفة. وتبين من نتائج البحث أن مستوى المعرفة للمشاركين لم يصل للمستوى المطلوب، كما أن هناك فروقاً بينهم تعزى لمتغير الجنس، والمستوى التعليمي، وذلك لصالح الذكور، وأصحاب المؤهل التعليمي الأعلى، إلا أنه لم يوجد فروق بينهم تعزى لمتغير الخبرة التعليمية.

وفي دراسة مقارنة، قام راندازو (Randazzo, 2011) بقياس مدى معرفة معلمي المرحلة الابتدائية باستراتيجيات تحليل السلوك التطبيقي، والمقارنة بين مستوى المعرفة لدى معلمي التعليم العام والتربية الخاصة، وتأثير عدد من المتغيرات على تلك المعرفة. وبينت النتائج أن المشاركين من معلمي المرحلة الابتدائية لديهم وعي كافي أو وعي مرتفع باستراتيجيات تحليل السلوك التطبيقي، وأنهم يستخدمون - بشكل مستمر - الاستراتيجيات الإيجابية (التعزيز الإيجابي) أكثر من السلبية (العقاب). كما أن معلمي التربية الخاصة لديهم وعي أكثر من معلمي التعليم العام باستراتيجيات تحليل السلوك التطبيقي. أيضاً تبين من خلال النتائج أن المشاركات من الإناث وكذلك من يملك خبرة طويلة في الميدان هن أكثر وعياً من المشاركين الذكور والمشاركين ذوي الخبرة القصيرة، كما أنه يوجد علاقة إيجابية بين المعرفة باستراتيجيات تحليل السلوك التطبيقي والاستخدام المتكرر لتلك الاستراتيجيات. فالمعلمون الذين يملكون معرفة كبيرة بتلك الاستراتيجيات يميلون إلى استخدامها بكثرة.

وسعت دراسة مكورميك (McCormick, 2011) إلى التعرف على مستوى معرفة واتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو تحليل السلوك التطبيقي، واستخدامهم له، وكذلك العلاقة بين المعرفة بتحليل السلوك التطبيقي واستخدامه. وأشارت النتائج إلى أن المعلمين لديهم معرفة كافية بتحليل السلوك التطبيقي إلا أن معلمي التربية الخاصة يملكون مستوى أعلى من المعرفة بتحليل السلوك التطبيقي من معلمي التعليم العام، كما أن هناك علاقة إيجابية بين مستوى معرفة المعلمين بتحليل السلوك التطبيقي واستخدامهم له، وأن المعلمين الذين يعرفون شخصاً يعاني من اضطراب طيف التوحد كانوا أكثر معرفة بتحليل السلوك التطبيقي من الأشخاص الذين لا يعرفون أشخاصاً لديهم اضطراب طيف التوحد.

وهدفت دراسة العايد (٢٠١١) إلى قياس معرفة معلمي التربية الخاصة ومعلمي التعليم العام والمرشدين بالأردن بالاستراتيجيات المستخدمة لتعديل السلوك، والمقارنة بينهم على مستوى المعرفة. وظهر من خلال النتائج أن جميع

المشاركين لديهم مستوى متدن من المعرفة في هذا المجال؛ إلا أن هناك فروقاً ذات دلالة واضحة بين معلمي التربية الخاصة، ومعلمي التعليم العام لصالح معلمي التربية الخاصة. كما اتضح -أيضاً- أن المرشدين الطلابيين يمتلكون معرفة أكثر من معلمي التعليم، بينما لا توجد فروق بينهم وبين معلمي التربية الخاصة. وقام الزارع (٢٠١٢) بتقييم مستوى معرفة معلمي الطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد بمدينة جدة بالأساليب المستخدمة لتعديل سلوكيات الطلاب، وقياس أثر متغير الجنس، والمؤهل العلمي على تلك المعرفة. وأشار الباحث إلى أن المشاركين أظهروا معرفة جيدة بتلك الأساليب، حيث جاءت بالمرتبة الأولى أساليب تقوية السلوك المستهدف، وفي المرتبة الثانية أساليب تقليل السلوك المستهدف، أما المرتبة الأخيرة فكانت للمبادئ العامة لتعديل السلوك. وعلاوة على ذلك ظهر فروق بين المشاركين الذكور والإناث على المبادئ العامة وأساليب التقوية، وذلك لصالح الإناث، بينما لم توجد فروق بين المشاركين على أساليب التقليل، كما لا توجد فروق بين المشاركين تعزى لمتغير المؤهل العلمي و متغير الخبرة.

وهدفت دراسة الصمادي والعيودي (٢٠١٠) إلى قياس معرفة أولياء الأمور بمهارات تعديل السلوك، والتعرف على الحاجات التدريبية لهم في هذا المجال، وتكونت عينة الدراسة من ١٥١ ولي أمر (٥٠ أماً، ١٠١ أماً)، وبينت النتائج أن معرفتهم بمهارات تعديل السلوك متوسطة، ولا يوجد فروق بين المشاركين على مستوى المعرفة بأساليب هذا المجال تعزى لمتغير المستجيب (الأب، أو الأم)، نوع الإعاقة، وعمر الطفل، إلا أنه يوجد فروق بينهم تعزى لمتغير المستوى التعليمي، حيث أظهرت النتائج وجود فروق -فقط- بين الأمي والحاصل على شهادة الماجستير، وذلك لصالح حامل شهادة الماجستير. كما أظهرت النتائج الحاجة التدريبية لأولياء الأمور في عدد من المهارات كالأقضاء، والإطفاء، والتعميم.

ولأهمية استخدام فنيات تحليل السلوك التطبيقي قام عدد من الباحثين بدراسة فعالية برنامج تدريبي في زيادة وعي المشاركين بفنيات هذا المجال، أو دراسة أثره في تقليل السلوكيات غير المقبولة لدى الطلاب. ومن تلك الدراسات دراسة الخطيب (٢٠٠٤) التي سعت إلى تقييم فعالية برنامج تدريبي سلوكي في تطوير مستوى معرفة معلمي الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية بالمبادئ العامة للتعامل مع سلوكيات الأطفال، وفنيات زيادة وخفض السلوك المستهدف. وقد أظهرت النتائج أن هناك فروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فيما يتعلق بمستوى المعرفة بتلك الأساليب لصالح المجموعة التجريبية.

وفي دراسة مماثلة، قام الخطيب (٢٠٠٥) بدراسة لقياس أثر برنامج تدريبي جمعي على مستوى معرفة معلمي الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية في دول مجلس التعاون الخليجي بالاستراتيجيات المستخدمة لتعديل سلوك طلابهم. ومن خلال النتائج تبين أن البرنامج التدريبي كان له أثر في زيادة مستوى معرفة المشاركين بتلك الاستراتيجيات. كذلك بينت النتائج أن هناك فروقاً بين المشاركين تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وذلك لصالح المؤهل العلمي الأعلى، في حين لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المشاركين تعزى لمتغير الجنس، أو الخبرة التدريسية.

وسعت دراسة أبو سيف (٢٠١٢) إلى تقييم فعالية برنامج تدريبي في زيادة مستوى معرفة معلمي الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية بالمبادئ والأساليب المستخدمة للتعامل مع سلوكيات طلابهم، وقياس أثر متغير الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة التدريسية على مستوى معرفة المشاركين. وبينت النتائج فعالية البرنامج في زيادة مستوى المعرفة لدى المشاركين، وأن هناك فروقاً بين المشاركين تعزى لمتغير المؤهل العلمي وذلك لصالح المؤهل الأعلى، في حين اتضح أنه لا يوجد فروق بين المشاركين تعزى لمتغير الجنس وسنوات الخبرة التدريسية

وقيمت إلين (Allen, 2014) فعالية برنامج تدريبي مختصر عن تحليل السلوك التطبيقي في تغيير اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو استخدام تحليل السلوك التطبيقي. وبينت النتائج أن المعدل العام لاتجاهات المشاركين نحو تحليل السلوك التطبيقي قد تغيرت من اتجاهات سلبية إلى اتجاهات إيجابية بعد حضورهم البرنامج التدريبي، بل أبدى المعلمون المشاركون رغبة أكبر في استخدام تحليل السلوك التطبيقي في المستقبل.

ولقياس فعالية تدريب المعلمين على فنيات تحليل السلوك التطبيقي في خفض السلوكيات المستهدفة، قام الخطيب (٢٠٠٤ب) بدراسة لتقييم أثر برنامج تدريبي سلوكي في خفض السلوك العدواني والفوضوي والنمطي للطلاب ذوي الإعاقة الفكرية، وتكونت عينة الدراسة من ٨١ طالباً، حيث ضمت المجموعة التجريبية ٤٣ طالباً وضمت المجموعة الضابطة ٣٨ طالباً، وتراوحت درجة الإعاقة للطلاب بين بسيطة وشديدة. وأظهرت النتائج وجود فروق بين المجموعة التجريبية والضابطة فيما يتعلق بالسلوك الفوضوي والعدواني والنمطي لصالح المجموعة التجريبية.

وفي دراسة مماثلة، قام جري (Grey, 2005) بتقييم فعالية برنامج تدريبي عن تحليل السلوك التطبيقي في تغيير تكرار حدوث عدد من السلوكيات غير المقبولة كالصرخ، والضرب، وغيرها. وتكونت عينة الدراسة من (١١) معلمة تربية

خاصة لم يسبق له تأخذ مقرر عن تحليل السلوك التطبيقي، وقد قدم البرنامج التدريبي لهن خلال سبعة شهور، وبواقع (٩٠) ساعة تدريبية بعدها قام المعلمات المشاركات بتطبيق التقييم الوظيفي للسلوك، وتصميم خطة سلوكية لكل طالب لديه اضطراب طيف توحّد. وأظهرت النتائج أن المشاركات في البرنامج التدريبي كن قادرات على إحداث تغيير في تكرار حدوث السلوكيات المستهدفة للطلاب ذوي اضطراب طيف التوحّد بنسبة ٨٠٪، كما أظهرت نتائج استطلاع آراء المعلمات وأولياء الأمور عن البرنامج التدريبي أن هناك أثراً إيجابياً للبرنامج التدريبي على الطلاب، وعلى البيئة التعليمية.

إجراءات البحث:

(١) منهج البحث:

استخدم المنهج الوصفي في البحث الحالي لمناسبته للأهداف التي يسعى الباحث لتحقيقها.

(٢) مجتمع البحث وعينته:

يشمل مجتمع الدراسة جميع طلاب وطالبات التدريب الميداني بكلية التربية بجامعة الملك سعود للفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٣٥ - ١٤٣٦ هـ والبالغ عددهم (٤٥٨) طالباً وطالبة. وتكونت عينة الدراسة من جميع أفراد مجتمع الدراسة، حيث أرسلت الاستبانة لجميع طلبة التدريب الميداني، وأجاب (١٢٣) طالباً وطالبة، بنسبة (٢٧٪) من إجمالي طلاب وطالبات التدريب الميداني. والجدول (١) يوضح وصف العينة بناءً على متغيرات الدراسة.

جدول (١)

وصف العينة بناءً على متغيرات الدراسة

م	المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
١	ذكر	٧٦	٦٢
	أنثى	٤٧	٣٨
٢	تربية خاصة	٥٧	٤٦
	الأقسام الأخرى	٦٦	٥٤
٣	نعم	٨٨	٧٢
	لا	٣٥	٢٨

أدوات البحث (٣)**أ) مقياس فنيات تحليل السلوك التطبيقي**

قام الباحث بإعداد المقياس بعد مراجعته لأدبيات التربية الخاصة، وبعض المقاييس الأجنبية والعربية ذوات العلاقة بموضوع فنيات تحليل السلوك التطبيقي (Al-Hiary, 2006; Cooper, et al., 2007; Randazzo, 2011). ولقد تكون المقياس من ثلاثة أجزاء، حيث يمثل الجزء الأول البيانات الأولية للمشاركين وهي الجنس، والتخصص، ومدى دراسة مادة عن فنيات تحليل السلوك التطبيقي، بينما تكون الجزء الثاني من المقياس من محورين: المحور الأول يتعلق بقياس مستوى معرفة الطلبة المعلمين بفنيات تحليل السلوك التطبيقي وضم ثلاثة أبعاد، وهي فنيات زيادة السلوك المقبول، وفنيات تقليل السلوك غير المقبول، وفنيات ملاحظة السلوك المستهدف. واشتملت هذه الأبعاد الثلاثة بصورتها النهائية متتالية على ١٤، ١٢، ٤ فقرات بالترتيب. وتم الإجابة على فقرات المحور الأول من خلال وضع دائرة على الخيار الصحيح حيث يحصل المشارك على درجة واحدة على الإجابة الصحيحة، وصفر على الإجابة غير الصحيحة، وبذلك تكون أعلى درجة ممكن أن يحصل عليها المشارك ٣٠ وأقل درجة صفر. وركزت فقرات المحور الثاني على قياس مدى حماس المشاركين لاستخدام فنيات تحليل السلوك التطبيقي، وتكون من الحماس لاستخدام فنيات زيادة السلوك المقبول، والحماس لاستخدام فنيات تقليل السلوك غير المقبول، والحماس لاستخدام فنيات ملاحظة السلوك المستهدف. وأجاب المشاركون عليه من خلال اختيار متحمس جدا (خمس درجات)، متحمس (أربع درجات)، متوسط الحماس (ثلاث درجات)، غير متحمس (درجتين)، وغير متحمس جدا (درجة واحدة).

وتم اعتماد ٩٠٪ فما فوق كمستوى معرّف عالٍ جداً، ومن ٨٩٪ إلى ٨٠٪ كمستوى معرّف عالٍ، ومستوى معرّف متوسط لمن تتراوح نسبته بين ٧٩٪ إلى ٦٥٪، بينما يكون المستوى المعرّف منخفضاً لمن تتراوح نسبته بين ٦٤٪ إلى ٥٠٪، ومنخفضاً جداً إذا قل مستواهم المعرّف عن ٥٠٪، وذلك تماشياً مع التقديرات التي يحصل عليها طلاب الكلية في كل مقرر.

حساب الثبات:

تم التحقق من ثبات المقياس من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ، وبينت النتائج أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الثبات، حيث كانت درجة الثبات للمقياس (٠,٦٦٩) في حين كانت درجة الثبات للمحور الأول (٠,٧٤٥)، بينما كانت درجة الثبات للمحور الثاني (٠,٧٦٢).

صدق المحكمين:

قام الباحث بعرض المقياس بصورته الأولى على ستة من أعضاء هيئة التدريس بقسم التربية الخاصة بجامعة الملك سعود، وذلك للتعرف على مدى وضوح عبارات الأداة، ومناسبتها لأهداف الدراسة، وارتباط الفقرات بالبعد الذي تنتمي إليه. واتفق ٨٠٪ من المحكمين على ملاءمة الفقرات لأهداف الدراسة، وللبعد التي تنتمي إليه، مع اقتراح إجراء بعض التعديلات على بعض الفقرات لزيادة وضوحها، وتم إجراء التعديلات اللازمة بناء على ملاحظات المحكمين.

الاتساق الداخلي:

قام الباحث بقياس الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب مدى ارتباط فقرات كل بعد بالدرجة الكلية للبعد، وقد أظهرت نتائج المحور الأول المتمثل في مستوى معرفة فنيات تحليل السلوك التطبيقي بأن جميع فقرات البعد الأول الخاصة بزيادة السلوك المقبول مرتبطة بالدرجة الكلية للبعد حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٢٠٢ - ٠,٥٧٥)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥، باستثناء ثلاث فقرات، وقد تم استبعادها لعدم وجود ارتباط دال إحصائياً بينها، وبين الدرجة الكلية للبعد. في حين بينت النتائج أن جميع فقرات البعد الثاني الخاصة بتقليل السلوك غير المقبول لها ارتباط دال إحصائياً بالدرجة الكلية للبعد عند مستوى ٠,٠٥، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٢٠١ - ٠,٧٢٧). وتم حساب ارتباط فقرات البعد الثالث المرتبطة بملاحظة السلوك المستهدف بالدرجة الكلية للبعد، وظهر وجود ارتباط قوي بين فقرات البعد والدرجة الكلية له، وتراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٥٣٨ - ٠,٦٩٨)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١). أخيراً أظهرت النتائج للمحور الثاني المتمثل بالحماس لاستخدام فنيات تحليل السلوك التطبيقي أن هناك ارتباطاً بين جميع الفقرات، والدرجة الكلية، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٨١١ - ٠,٨٤٢)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، كما تم - أيضاً - حساب ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس، وأشارت النتائج إلى أن معاملات الارتباط تراوحت ما بين (٠,٦١٧ - ٠,٨٠٢)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١.

(٤) الأساليب الإحصائية

بعد تطبيق الدراسة تم ادخال بيانات المقياس إلى برنامج SPSS واستخدام المعالجات الإحصائية الآتية لتحليلها واستخراج نتائجها:

- (١) الإحصاءات الوصفية من تكرارات ونسب مئوية، وذلك لقياس مستوى معرفة المشاركين بفضيات تحليل السلوك التطبيقي
- (٢) اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent Samples T- Test) لمقارنة المتوسطات عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وذلك للكشف عن أثر متغيرات الدراسة (الجنس، التخصص، ودراسة مادة عن فضيات تحليل السلوك التطبيقي) في مستوى معرفة المشاركين بفضيات تحليل السلوك التطبيقي
- (٣) معامل الارتباط البسيط لبريسون وذلك للكشف عن العلاقة بين مستوى معرفة المشاركين بفضيات تحليل السلوك التطبيقي وحماهم لاستخدام تلك الفنيات.

نتائج البحث ومناقشتها:

- (١) ما مستوى معرفة الطلبة المعلمين بفضيات تحليل السلوك التطبيقي؟ للإجابة على هذا السؤال تم حساب التكرارات، والنسب المئوية للإجابات الصحيحة للمشاركين على المقياس ككل، وعلى الأبعاد الثلاثة. جدول (٢) يوضح مستوى معرفة المشاركين بفضيات تحليل السلوك التطبيقي على المقياس ككل.

جدول (٢)

مستوى معرفة المشاركين بفضيات تحليل السلوك التطبيقي على المقياس ككل

المتغير	عدد المشاركين	عدد الفقرات	التكرار	النسبة المئوية
مستوى المعرفة بفضيات تحليل السلوك التطبيقي	١٢٣	٣٠	١٧٦٢	٤٧,٧

يشير جدول (٢) إلى أن نسبة معرفة الطلبة المعلمين بفضيات تحليل السلوك التطبيقي على المقياس ككل (٤٧,٧ %)، وهذا يشير إلى أن مستوى معرفة المشاركين بفضيات تحليل السلوك التطبيقي منخفضة جدا.

ويمكن تفسيرها بأن المواد المقررة على الطلاب يتم التركيز فيها على خصائص التلاميذ، وطرق التدريس العامة للمهارات الأكاديمية مع إعطاء اهتمام قليل لمهارات التعامل مع السلوكيات المقبولة، وغير المقبولة اجتماعيا داخل الصف، وبالتالي يكون تركيز طلاب كلية التربية منصباً على طرق تعليم التلاميذ المحتوى الدراسي، واستخدام الوسائل التعليمية للوصول إلى ذلك الهدف، مع عدم إعطاء

اهتمام كبير للتعرف على طرق التعامل مع سلوكيات التلاميذ ذوي الإعاقات، ومشكلاتهم السلوكية داخل الصف. كما يمكن لنا تفسير هذه النتيجة وربطها بطريقة تدريس أعضاء هيئة التدريس للمواد المتعلقة بطرق التعامل مع السلوكيات داخل الصف، حيث قد يركز البعض على حفظ الطلاب للمعلومات واسترجاعها عند الاختبار، وعدم إعطاء أهمية كبيرة لإتاحة الفرصة للطلاب لتطبيق ما تم تعلمه خلال ذلك المقرر، مما يترتب عليه نسيان الطلاب للمعلومات الواردة في المقرر بعد الانتهاء منه مباشرة.

وعند مقارنة نسبة معرفة الطلبة المعلمين على الأبعاد الثلاثة نجد أن المشاركين يعرفون فنيات خفض السلوك غير المقبول أكثر من الفنيات الأخرى، حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٥٣,١٪، ويليهما في المرتبة الثانية فنيات زيادة السلوك المقبول بنسبة ٤٤,٨٨٪، بينما جاءت في المرتبة الأخيرة فنيات ملاحظة السلوك المستهدف بنسبة ٤١,٦٥٪. جدول (٣) يعرض مستوى معرفة المشاركين بفنيات تحليل السلوك التطبيقي بناء على تلك الأبعاد.

جدول (٣)

مستوى معرفة المشاركين بفنيات تحليل السلوك التطبيقي

بناء على الأبعاد الثلاثة

النسبة المئوية	التكرار	عدد الفقرات	عدد المشاركين	البعد
٥٣,١	٧٨٤	١٢	١٢٣	تقليل السلوك غير المقبول
٤٤,٨٨	٧٧٣	١٤	١٢٣	زيادة السلوك المقبول
٤١,٦٥	٢٠٥	٤	١٢٣	ملاحظة السلوك المستهدف

ويمكن تفسير ذلك بأن المقررات التي تُعنى بطرق التعامل مع سلوكيات الطلاب قد تركز - بشكل كبير - على السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً، بينما أعطت اهتماماً أقل لكيفية زيادة السلوكيات المناسبة؛ لذا فإن المشاركين زادت معرفتهم بفنيات تقليل السلوك الغير مقبول اجتماعياً أكثر من الفنيات الأخرى. ويبرز تفسير آخر لهذه النتيجة، وهو أن السلوكيات غير المقبولة تؤثر على عملية التعلم داخل الصف لما قد تحدثه من فوضى، أو تشتيت انتباه الطلاب، مما قد يترتب عليه اهتمام أكبر من الطالب المعلم بكيفية ضبطها، الأمر الذي ساهم

في زيادة مستوى معرفته بتلك الفنيات مقارنة بالفنيات الأخرى، والتي قد تلقى اهتماماً أقل نظراً لعدم تشوشها على عملية التعلم.

(٢) هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسط درجات الطلبة المعلمين على معرفتهم بفنيات تحليل السلوك التطبيقي تعزى لمتغير الجنس؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (٤).

جدول (٤)

نتائج اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس مستوى معرفة فنيات تحليل السلوك التطبيقي

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
ذكر	٧٦	١٢,٦٤	٤,٩٧	٤,٥٣-	٠,٠٠٠
انثى	٤٧	١٧,٠٤	٥,٦١		

تشير النتائج في الجدول (٤) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين المشاركين بين متوسطات درجات الذكور ودرجات الإناث وذلك لصالح الإناث. ويرجع الباحث ذلك إلى أن الإناث أكثر حرصاً واهتماماً بالتربية وطرق التعامل مع المشكلات السلوكية.

(٣) هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسط درجات الطلبة المعلمين على معرفتهم بفنيات تحليل السلوك التطبيقي تعزى لمتغير التخصص؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (٥).

جدول (٥)

نتائج اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات المشاركين من قسم التربية الخاصة والأقسام الأخرى على مقياس مستوى معرفة فنيات تحليل السلوك التطبيقي

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
تربية خاصة	٥٧	١٧,٣٣	٤,٧٠	٦,٣٣	٠,٠٠٠
تخصص آخر	٦٦	١١,٧٢	٥,٠٥		

تشير النتائج في الجدول (٥) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين المشاركين من قسم التربية الخاصة والأقسام الأخرى، وذلك لصالح المشاركين من قسم التربية الخاصة.

وتبدو هذه النتيجة منطقية نوعاً ما، حيث إن المختصين في التربية الخاصة سبق وأن درسوا عدداً من المقررات التي تطرقت إلى عدد من الفنيات المستخدمة في تحليل السلوك التطبيقي وذلك للتعامل مع التلاميذ ذوي الإعاقات بشكل عام، والطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد بشكل خاص، لذا نجد أن معرفتهم كانت أعلى من الأقسام الأخرى الذين قد يكون إعدادهم مقتصرًا فقط على فنيات التعزيز والعقاب، التي يعرفها غالبية المهتمين بالتربية، لكنهم قد يجهلون الفنيات الأخرى لتحليل السلوك التطبيقي.

(٤) هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسط درجات الطلبة المعلمين على معرفتهم بفنيات تحليل السلوك التطبيقي تعزى لمتغير دراسة مادة عن فنيات تحليل السلوك التطبيقي؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (٦).

جدول (٦)

نتائج اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات المشاركين الذين سبق لهم دراسة مادة عن فنيات تحليل السلوك التطبيقي والذين لم يسبق لهم دراستها على مقياس مستوى معرفة فنيات تحليل السلوك التطبيقي

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
درس مادة عن فنيات تحليل السلوك التطبيقي	٨٨	١٥,٤٣	٥,٤٦	٣,٦٢	٠,٠٠١
لم يدرس مادة عن فنيات تحليل السلوك التطبيقي	٣٥	١١,٥٤	٥,٢٢٧١١		

تشير النتائج في الجدول (٦) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين المشاركين الذين سبق لهم دراسة مادة عن فنيات تحليل السلوك التطبيقي، والذين لم يسبق لهم دراسة مادة عن فنيات تحليل السلوك التطبيقي، وذلك لصالح المشاركين الذين سبق لهم دراسة مادة عن فنيات تحليل السلوك

التطبيقي. وهذه النتيجة تؤكد على أهمية تدريس مادة، أو عدد من المواد عن تحليل السلوك التطبيقي في رفع الوعي بفنيات التعامل مع السلوكيات المستهدفة. أيضا تؤكد النتيجة أنه ينبغي أن تركز عملية تدريس هذه المقررات على الجانب النظري والتطبيقي دون التركيز على أحدهما على حساب الآخر. فالتركيز على الجانب النظري قد يساهم في تخريج عدد من المعلمين الذين لديهم المعرفة الكافية، ولكنهم غير قادرين على تطبيقها والاستفادة منها، كما أن التركيز على التطبيق دون الاهتمام بالجانب النظري قد يساهم في عدم تطبيق تلك الفنيات بالشكل الصحيح، وبالتالي تفقد قيمتها، لذا فالجمع بين الجانب النظري والتطبيقي مهم جدا ويساهم في زيادة احتمالية الاستفادة منها مستقبلا.

(٥) هل هناك علاقة بين مستوى معرفة المشاركين بفنيات تحليل السلوك التطبيقي وحماهم لاستخدام تلك الفنيات؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (٧).

جدول (٧)

معامل الارتباط بين مستوى معرفة المشاركين بفنيات تحليل السلوك التطبيقي وحماهم لاستخدام تلك الفنيات ن = ١٢٣

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
مستوى معرفة المشاركين بفنيات تحليل السلوك التطبيقي	١٤,٣٢	٥,٦٢	-٠,٣٨٢**	٠,٠٠٠
حماهم لاستخدام فنيات تحليل السلوك التطبيقي	٥,٤٣	٢,٠٥		

** دالة عند مستوى (٠,٠١)

تشير النتائج في الجدول (٧) إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين مستوى معرفة المشاركين بفنيات تحليل السلوك التطبيقي وحماهم لاستخدام تلك الفنيات، أي أنه كلما زاد مستوى معرفة الشخص بفنيات تحليل السلوك التطبيقي قل حماه لاستخدامها.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلاب عادة يتعلمون فنيات تحليل السلوك التطبيقي نظرياً دون التدرب على ممارسة تطبيقها على حالات حقيقية، وبالتالي يظن البعض بصعوبة تطبيق هذه الفنيات مع التلاميذ. من هنا تبرز أهمية تخصيص مقرر يركز على الممارسة الحقيقية لفنيات تحليل السلوك التطبيقي بدايةً من جمع المعلومات عن السلوك المستهدف من خلال ملاحظة ذلك السلوك في البيئة الطبيعية، وسؤال المعلمين عنه، وانتهاءً بتنفيذ برنامج سلوكي متكامل على تلك الحالة، وكتابة تقرير موجز عن أبرز الصعوبات التي واجهتهم عند التنفيذ، وكيفية التعامل معها في المستقبل، ومثل هذا المقرر يساعد في زيادة حماس معلمي ما قبل الخدمة على استخدام فنيات تحليل السلوك التطبيقي للتعامل مع السلوكيات التي تواجههم داخل الصف.

التوصيات والمقترحات البحثية

- (١) الاهتمام بزيادة معرفة طلاب كلية التربية بتحليل السلوك التطبيقي من خلال تزويدهم بمقررات تركز على الجانب النظري لفنيات تحليل السلوك التطبيقي وكذلك إعطاؤهم الفرصة لتطبيق ما تعلموه حول تحليل السلوك التطبيقي على حالات حقيقية، بدلاً من التركيز على الجانب النظري فقط
- (٢) أهمية دراسة الأسباب الكامنة وراء قلة حماس الطلبة المعلمين، وذلك من خلال استخدام طرق البحث النوعية واستخدام المقابلات المفتوحة كأداة لجمع البيانات.
- (٣) إجراء دراسات لمقارنة مستوى معرفة طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود بطلاب كلية التربية بالجامعات الأخرى فيما يتعلق بفنيات تحليل السلوك التطبيقي.
- (٤) إجراء دراسة لقياس ومقارنة مستوى معرفة طلاب قسم التربية الخاصة في المسارات المختلفة مثل (صعوبات تعلم، توحّد، الإعاقة الفكرية) بفنيات تحليل السلوك التطبيقي

المراجع

- أبو سيف، حسام (٢٠١٢). برنامج تدريبي مقترح لرفع مستوى معرفة مهارات تعديل السلوك لدى معلمي ومعلمات الاطفال المعاقين عقليا. علم النفس، مصر، ٢٥، (٩٤،٩٥)، ١٢٩-١٢٠.
- بخش، أميرة (١٩٩٨). فعالية بعض فنيات تعديل سلوك الأطفال المتخلفين عقليا في خفض مستوى القابلين للتعلم لخفض مستوى الاندفاعية لديهم. مجلة كلية التربية، ٢٢، (٢)، ٣١٣-٣٤٠.
- جريح، فادي (٢٠١١). معرفة معلمي الأطفال المعوقين عقليا بأساليب تعديل السلوك وعلاقتها ببعض المتغيرات: دراسة ميدانية في مراكز التنمية الفكرية بمدينة دمشق. العلوم التربوية، مصر، ١٩، (١)، ٣٩٨-٣٥٥.
- الخطيب، جمال (١٩٩٠). تعديل السلوك: القوانين والإجراءات. الرياض: دار الصفحات الذهبية
- الخطيب، جمال (١٩٩٣). مستوى معرفة معلمي الأطفال المتخلفين عقليا بأساليب تعديل السلوك. دراسات - العلوم الإنسانية - الأردن، ٢٠، (١)، ٣٣٨-٣٥٥.
- الخطيب، جمال (٢٠٠٤). فعالية برنامج تدريبي في تطوير مستوى معرفة معلمي الأطفال المعوقين عقليا بمبادئ تعديل السلوك وأساليبه. مجلة العلوم التربوية والنفسية، البحرين، ٥، (٣)، ٢٦١-٢٤٠.
- الخطيب، جمال (٢٠٠٤ب). فعالية تطوير معرفة المعلمين بتعديل السلوك في خفض السلوك النمطي، والعدواني، والفضوي لدى عينة من الأطفال المعوقين عقليا في الأردن. المجلة التربوية، الكويت، ١٩، (٧٣)، ٩١-٥٩.
- الخطيب، جمال (٢٠٠٥). أثر برنامج تدريبي جمعي في تحسين مستوى معرفة معلمي الأطفال المعوقين عقليا بمهارات تعديل السلوك. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، سوريا، ٣، (٢)، ١١٦-١٠١.
- الزراع، نايف (٢٠١٢). مستوى معرفة معلمي الأطفال ذوي اضطراب التوحد بأساليب تعديل السلوك في ضوء بعض المتغيرات. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، السعودية، ٢٧، ١٣٤-١١٣.
- الصمادي، جميل، والعويدي، عمر (٢٠٠٨). معرفة أولياء أمور الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة بمهارات تعديل السلوك وحاجاتهم التدريبية لتلك المهارات. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، ٣٢، (٤)، ٦١١-٥٩٥.

العايد، واصف، أبو هوش، راضي (٢٠١١). معرفة معلمي التربية الخاصة ومعلمي الطلبة العاديين والمرشدين التربويين باستراتيجيات: تعديل السلوك: دراسة مقارنة. *التربية*، جامعة الأزهر، مصر، ١٤٦ (١)، ٤١-١١.

عبدالرحيم، فتحي، اليماني، سعيد، والحسن، نعيمة (٢٠١٠). فعالية برنامج تعديل السلوك وضبط البيئة الصفية في خفض السلوكيات غير المقبولة لدى تلاميذ ذوي التخلف العقلي البسيط. *المجلة التربوية*، الكويت، ٢٥ (٩٧)، ٤٨٧-٥٢٣.

عرايبي، وضاح (٢٠٠٧). معرفة معلمي الأطفال التوحديين في الجمهورية العربية السورية بأساليب تعديل السلوك. رسالة ماجستير. الجامعة الاردنية، عمان.

Al-Hiary, G. (2006). *An investigation of parents and teachers of children with autism: Perceived levels of importance and use of applied behavior analysis*. (Doctoral Dissertation). Texas Woman's University, Denton, TX. (UMI No. 3239679).

Allen, K. A., & Bowles, T. V. (2014). Examining the effects of brief training on the attitudes and future use of behavioral methods by teachers. *Behavioral Interventions*, 29(1), 62-76. doi:10.1002/bin.1376

Baer, D. M., Wolf, M. M., & Risley, T. R. (1968). Some current dimensions of applied behavior analysis. *Journal of Applied Behavior Analysis*, 1(1), 91-97. doi:10.1901/jaba.1968.1-91

Cooper, J. O. (1982). Applied behavior analysis in education. *Theory Into Practice*, 21(2), 114.

Cooper J.O., Heron T.E, & Heward W.L. (2007) *Applied behavior analysis* (2nd Ed.) Upper Saddle River, NJ: Pearson.

Fisher, W., Piazza, C., & Roane, H. (eds.) (2011) *Handbook of Applied Behavior Analysis*. New York, NY, USA: Guilford Press,

Grey, I. M., Honan, R., McClean, B., & Daly, M. (2005). Evaluating the effectiveness of teacher training in applied

- behaviouranalysis. *Journal of Intellectual Disabilities*, 9(209), 209–226. doi:10.1177/17446 29505056695
- Healy, O., O'Connor, J., Leader, G., & Kenny, N. (2008). Three years of intensive applied behavior analysis: A case study. *Journal of Early and Intensive Behavior Intervention*, 5(1), 4–22.
- Kaff, M. S., Zabel, R. H., & Milham, M. (2007). Revisiting cost–benefit relationships of behavior management strategies: What special educators say about usefulness, intensity, and effectiveness. *Preventing School Failure*, 51(2), 35–45.
- Loiacono, V., & Allen, B. (2008). Are Special Education Teachers Prepared to Teach the Increasing Number of Students Diagnosed with Autism?. *International Journal Of Special Education*, 23(2), 120–127.
- Loiacono, V., & Palumbo, A. (2011). Principals who understand applied behavior analysis perceive they are better able to support educators who teach students with autism. *International Journal of Special Education*, 26(3), 212–222.
- Love, F. E., Henderson, D. B., & Hanshaw, L. G. (1996). Preparing preservice teachers to understand diversity in classroom management. *College Student Journal*, 30, 112–118.
- McCormick, J. A. (2011). *Inclusive elementary classroom teacher knowledge of and attitudes toward applied behavior analysis and autism spectrum disorder and their use of applied behavior analysis*. (Doctoral Dissertation). Dowling College, Brookhaven, NY. (UMI No. 3455180).
- Randazzo, M. E. (2011). *Elementary teachers' knowledge and implementation of applied behavior analysis techniques* (Doctoral Dissertation). The State University of New Jersey, New Brunswick, NJ. (UMI No. 3460721).

- Sciutto, M. J., Terjesen, M. D., & Bender Frank, A. S. (2000). Teachers' knowledge and misperceptions of attention-deficit/hyperactivity disorder. *Psychology in the Schools, 37*(2), 115–122.
- Shin, S., & Koh, M. (2008). A cross-cultural study of students' behaviors and classroom management strategies in the USA and Korea. *The Journal of the International Association of Special Education, 9*(1), 13–27.
- Williams, R., & Williams, B. (2010). *Effective Programs for the Treatment of Autism: Applied Behavior Analysis Models*. Florence, KY, USA: Routledge.